﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

الْحَمْدُ للهِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْبَقَاءِ وَالدَّوَامِ، الْمُتَفَضِّلِ عَلَى عِبَادِهِ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ. أَحْمَدُهُ حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْقَائِلُ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَأَزْكَاهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا عِبَادَ اللهِ، اتَّقُوا اللهَ، وَرَاقِبُوهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢]، وَاشْكُرُوهُ أَنْ وَفَّقَكُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِإِكْمَالِ شَهْرِ الصَّوْمِ وَالْغُفْرَانِ.

فَهَا هُوَ رَمَضَانُ ارْتَحَلَ وَانْقَضَتْ لَيَالِيهِ الزَّاهِرَةُ، وَمَضَتْ أَيَّامُهُ الْعَامِرَةُ، وَتَوَلَّتْ أَجْوَاؤُهُ الْعَاطِرَةُ.

أيُّها المؤْمِنُونَ: مَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ؟ سُؤالٌ يَحْتاجُ إِلى وَقْفَةِ تَأَمُّلٍ وَمُحَاسَبَةٍ، الْمُؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ بَعْدَ رَمَضَانَ عَلَى وَجَلٍ وَخَوْفٍ وَشَفَقَةٍ مِنْ أَنْ تُرْفَعَ أَعْمَالُهُمُ الصَّالِحَةُ فَلا تُقْبَلُ، فَهُمْ يَرْجُونَ اللهَ وَيَدْعُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ، وَلَقَدْ كَانَ السَّلفُ الصّالِحُ يَجْتهدُونَ فِي إِكْمَالِ الْعَمَلِ وَإِتْمَامِهِ وَإِتْقَانِهِ ثُمَّ يَهْتَمُّونَ بِقَبُولِهِ، وَيَخافُونَ مِنْ رَدِّهِ، فعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: "**سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ:﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾** [الْمُؤْمِنُونَ: ٦٠]، **قَالَتْ عَائِشَةُ:**

أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: لَا، يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَلَّا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ" صحيح الترمذي.

قالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: " كُونُوا لِقَبولِ الْعَمَلِ أشدَّ اهْتِمَامًا مِنَ الْعَمَلِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ اللهَ عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الْمَائِدَةِ:٢٧]. وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رضي الله عنه دخلَ عليه سائلٌ يَسْأَلُهُ، فقالَ لِابْنِهِ: "أَعْطِهِ دِينارًا فَأَعْطَاهُ، فَلمّا انْصَرَفَ قالَ ابنُهُ: تَقَبَّلَ اللهُ مِنْكَ يَا أَبَتَاهُ. فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أنّ اللهَ تَقَبَّلَ مِنّي سَجْدَةً وَاحِدَةً أَوْ صَدَقةَ دِرْهَمٍ لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ أحبَّ إليَّ مِنَ الْمَوْتِ، تَدْرِي مِمّنْ يَتَقَبّلُ اللهُ؟ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الْمَائِدَةِ:٢٧].

فأعْظمُ ما تُفْنَى بهِ الأعْمارُ، وَأَجَلُّ وَأطْيَبُ مَا يَرْجُوهُ الْمؤمنُ هُوَ قَبُولُ عَمَلِهِ، فَسَلُوا ربَّكُم وَأَنْتُمْ قَدْ وَدَّعْتُمْ رَمَضَانَ أنْ يَتَقَبّلَ مِنْكُم صَالِحَ أَعْمَالِكُمْ، وَأنْ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَيُعْتِقَكُم مِنَ النَّار.

واعْلَمُوا -عِبَادَ اللهِ- أنَّ الْمُؤمِنَ الصّادِقَ حالُهُ بعْدَ رمضانَ كَحَالِه أثْنَاءَ رَمَضان، يَجْتهدُ في الاسْتِمْرَارِ فِي الطَّاعَةِ، وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْخَيْرَاتِ، وَتِلاوَةِ الْقُرْآنِ.

عِبَادَ اللهِ: إنَّ الِاسْتِقَامَةَ وَالْمُدَاوَمَةَ عَلَى الطَّاعَةِ مِنْ أَهَمِّ الْأُمُورِ، وَمِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى إِرَادَةِ الْخَيْرِ لِلْعَبْدِ، فَرَاقِبُوا اللهَ، وَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، فَالْإِلَهُ الَّذِي يُصَامُ لَهُ وَيُعْبَدُ، وَيُرْكَعُ وَيُسْجَدُ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

هُوَ هُوَ سُبْحَانَهُ الْإِلَهُ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ، فَلَا تُفْسِدُوا مَا أَسْلَفْتُمْ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ، وَلَا تُكَدِّرُوا مَا صَفَا لَكُمْ فِيهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ، وَإِنَّ مِنْ عَلَامَةِ قَبُولِ الْحَسَنَةِ أَنْ تَتْبَعَهَا الْحَسَنَةُ بَعْدَهَا. قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: (إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلًا دُونَ الْمَوْتِ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[الحجر: ٩٩].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مَا أَجْمَلَ الِاسْتِقَامَةَ عَلَى الْعِبَادَةِ! وَمَا أَجْمَلَ الْمُدَاوَمَةَ عَلَى الطَّاعَةِ! فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ الَّتِي يُدَاوِمُ عَلَيْهَا الْعَبْدُ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ)[صححه الألباني].

فَاجْعَلُوا الِاسْتِقَامَةَ شِعَارَكُمْ، وَصَالِحَ الْأَعْمَالِ

وَالْمُدَاوَمَةَ عَلَيْهَا غَايَتَكُمْ، يَكْتُبِ اللهُ لَكُمُ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ، وَيَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ، إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. وَعَلَيْكُمْ بِمُتَابَعَةِ الْإِحْسَانِ، وَإِنَّ مِنْ مُتَابَعَةِ الْإِحْسَانِ بَعْدَ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ صِيَامَ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ، فَقَدْ دَعَاكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ إِلَى ذَلِكَ وَرَغَّبَ فِيهِ، فَقَدْ جَاءَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيامِ الدَّهْرِ**» [رواه مسلم].

وَذَلِكَ عِبَادَ اللهِ لِأَنَّ صِيامَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَنْ صِيَامِ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَسِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ عَنْ صِيَامِ شَهْرَيْنِ فَبِذَلِكَ يَحْصُلُ لِمَنْ صَامَهَا أَجْرُ صِيَامِ الدَّهْرِ، كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ السُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ.

فَلَا تُفَوِّتُوا -عِبَادَ اللهِ- عَلَى أَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الفَضِيلَةَ، وَلَا يَدْرِي أَحَدُنَا هَلْ يُدْرِكُهُ عَامٌ آخَرُ أَمْ لَا، فَتَسَابَقُوا إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، وَدَاوِمُوا عَلَيْهِ. تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ.

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوْبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيْمُ.

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

الْحَمْدُ للهِ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ، وَرَضِيَ اللهُ عَنِ الصِّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، **أَمَّا بَعْدُ:**

عِبَادَ اللهِ: وَإِذَا كَانَ المسْلِمُونَ قَدْ وَدَّعُوا شَهْرَ رَمَضَانَ مَوْسِمَ الْغُفْرَانِ وَالْعِتْقِ مِنَ النِّيرَانِ وَمَوْسِمَ التَّنَافُسِ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُوَدِّعُوا بِتَوْدِيعِهِ أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ، فَلَا تَزَالُ مَوَاسِمُ الْخَيْرَاتِ مُتَجَدِّدَةً وَأَبْوَابُ الْخَيْرَاتِ مُتَتَالِيَةً، وَيَنْبَغِي عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَغْنَمَ حَيَاتَهُ وَأَنْ يَسْتَغِلَّ وُجُودَهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ

لِاغْتِنَامِ كُلِّ مُنَاسَبَةٍ كَرِيمَةٍ وَوَقْتٍ فَاضِلٍ مُتَسَابِقًا مَعَ الْمُتَسَابِقِينَ فِي الطَّاعَاتِ مُسَارِعًا لِنَيْلِ رِضَا رَبِّ الْبَرِيَّاتِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. فلا تَنْتَهِي قِرَاءَةُ القُرآنِ بانتِهَاءِ رَمَضَانَ، فكِتَابُ اللهِ يُتلَى في كُلِّ وقْتٍ وَحِينٍ. ومثلُ ذَلِكَ الصَّدَقَةُ، فَهِيَ مَشْرُوْعَةٌ طِيْلَةَ العَامِ. وبَيْنَ أَيْدِينَا مَوْسِمٌ يَتَكَرَّرُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، قَالَ تَعالَى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[الْبَقَرَة:٢٣٨]، وَبَيْنَ أَيْدِينَا: القِيَامُ الَّذِي لَا يَنْتَهِي فَهُنَاكَ الْوِتْرُ وَالتَّهَجُّدُ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الْإِسْرَاء:٧٩]. وبَيْنَ أَيْدِينَا لَحَظَاتُ الْأَسْحَارِ حِينَ يَقُومُ الإِنْسَانُ اللَّيْلَ، وَسَاعَةُ

الإِجَابَةِ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَخِيرِ. و بَيْنَ أَيْدِينَا مَوْسِمٌ أُسْبُوعِيٌّ وَهُوَ صَلَاةُ الجُمُعَةِ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ. وبَيْنَ أَيْدِينَا صِيَامُ الْبِيضِ وَالاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، قَالَ ﷺ: "تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ" رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ.

فاللهَ اللهَ فِي مُدَاومَةِ العَمَلِ الصَّالِحِ؛ فَالْمُؤمِنُ هَذَا دَيْدنُهُ عِبادةٌ وطاعةُ حَتَّى يَأْتِيهِ الأجَلُ.

فَاللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِإِدْرَاكِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعَنْتَنَا فِيهِ عَلَى الصِّيَامِ وَالقِيَامِ، وَتِلَاوَةِ القُرْآنِ، وَالصَّدَقَةِ وَالإِحْسَانِ، وَكُلُّ هَذَا وَغَيْرُهُ مِنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا، وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا،

وَضَاعِفْ أُجُورَنَا، وَأَعْتِقْ رِقَابَنَا، وَرِقَابَ وَالِدِينَا مِنَ النَّارِ، يَا أَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى.

ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، وَثَنَّى فِيهِ بِمَلَائِكَتِهِ، وَثَلَّثَ بِكُمْ مَعَاشِرَ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ جَلَّ قَائِلًا كَرِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيْمًا كَثِيرًا. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ والمسلمينَ، وَأَذِلَّ الشِّركَ والمشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُومِينَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ المَدِيْنِينَ، وَارْحَمْ وَالِدِيْنَا ومَوتَانَا وَمَوْتَى المُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هَذَا البَلَدَ

آمِنًا مُطْمَئِنًّا رَخَاءً سَخَاءً وَسَائِرَ بِلادِ المسْلِمينَ. **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ وَلِيَّ أمْرِنَا خَادِمَ الحَرَمَينِ الشَّرِيْفَينِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقوَى. **اللَّهُمَّ** أَعِنْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَعْوَانَهُ وَوُزَرَاءَهُ عَلَى كُلِّ مَا فِيْهِ صَلَاحُ البِلَادِ وَالْعِبَادِ. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِيْ الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[سورة النحل:٩٠] فَاذْكُرُوا اللهَ الْعَلِيَّ الْجَلِيْلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ عَلَى نِعَمِهِ وَآلَائِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُوْنَ.